بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

**تركيز مواد مسابقة التراث للمرحلة الابتدائية**

**14\04\2026**

## 1-العَائِلَةُ الدِّرْزِيَّةُ

العَائِلَةُ الدِّرْزِيَّةُ هِيَ نَوَاةٌ أَسَاسِيَّةٌ فِي المُجْتَمَعِ الدِّرْزِيِّ، وَتَقُومُ عَلَى التَّرَابُطِ القَوِيِّ، وَالِاحْتِرَامِ المُتَبَادَلِ، وَالحِفَاظِ عَلَى القِيَمِ الدِّينِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ. فِيمَا يَلِي شَرْحٌ عَامٌّ لِمُكَوِّنَاتِ العَائِلَةِ وَمَكَانَةِ كُلِّ فَرْدٍ فِيهَا بِحَسَبِ التَّقَالِيدِ المُتَعَارَفِ عَلَيْهَا (قَدْ تَخْتَلِفُ التَّفَاصِيلُ مِنْ أُسْرَةٍ لِأُخْرَى).

مُكَوِّنَاتُ العَائِلَةِ الدِّرْزِيَّةِ

- العَائِلَةُ النَّوَوِيَّة (الأسرة):الأَبُ، الأُمُّ، وَالأَبْنَاءُ.
- العَائِلَةُ المُـمْتَدَّةُ:(العائلة) الأَجْدَادُ، الأَعْمَامُ، العَمَّاتُ، الأَخْوَالُ، الخَالَاتُ وَأَبْنَاؤُهُمْ.

العَائِلَةُ المُـمْتَدَّةُ لَهَا حُضُورٌ قَوِيٌّ، خُصُوصًا فِي المُنَاسَبَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَاتِّخَاذِ القَرَارَاتِ المُهِمَّةِ.

مَكَانَةُ وَدَوْرُ كُلِّ فَرْدٍ:

**الأَبُ**

- يُعَدُّ تَقْلِيدِيًّا رَبَّ الأُسْرَةِ وَالمَسْؤُولَ عَنِ الإِعَالَةِ وَالحِمَايَةِ.
- لَهُ دَوْرٌ فِي تَوْجِيهِ الأَبْنَاءِ أَخْلَاقِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا.
- يُسْتَشَارُ فِي القَرَارَاتِ المَصِيرِيَّةِ (الدِّرَاسَةِ، الزَّوَاجِ، العَمَلِ).

**الأُمُّ**

- عَمُودُ البَيْتِ وَالمَسْؤُولَةُ عَنْ تَرْبِيَةِ الأَبْنَاءِ وَغَرْسِ القِيَمِ.
- لَهَا مَكَانَةٌ مُحْتَرَمَةٌ جِدًّا وَتَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي القَرَارَاتِ العَائِلِيَّةِ.
- تُشَارِكُ فِي الحِفَاظِ عَلَى تَمَاسُكِ الأُسْرَةِ وَالعَلَاقَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ.

**الأَبْنَاءُ**

- يُرَبَّوْنَ عَلَى الِاحْتِرَامِ، وَالطَّاعَةِ، وَتَحَمُّلِ المَسْؤُولِيَّةِ.
- التَّعْلِيمُ وَالعَمَلُ يُشَجَّعَانِ بِقُوَّةٍ.
- يُتَوَقَّعُ مِنْهُمْ رِعَايَةُ الوَالِدَيْنِ عِنْدَ الكِبَرِ.

**الأَجْدَادُ وَكِبَارُ السِّنّ**

- يَتَمَتَّعُونَ بِمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ.
- يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ كَمَصْدَرِ حِكْمَةٍ وَخِبْرَةٍ.
- يُحْتَرَمُونَ وَيُؤْخَذُ بِرَأْيِهِمْ فِي الخِلَافَاتِ وَالقَرَارَاتِ.

**المَرْأَةُ فِي العَائِلَةِ**

- لِلمَرْأَةِ الدِّرْزِيَّةِ مَكَانَةٌ مُحْتَرَمَةٌ وَدَوْرٌ فَعَّالٌ فِي الأُسْرَةِ وَالمُجْتَمَعِ.
- تُشَجَّعُ عَلَى التَّعْلِيمِ وَالعَمَلِ ضِمْنَ إِطَارِ القِيَمِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ.
- لَهَا صَوْتٌ مُؤَثِّرٌ لتعزيز التربية  دَاخِلَ الأُسْرَةِ.

**الجَانِبُ الدِّينِيُّ**

- المُجْتَمَعُ الدِّرْزِيُّ يُمَيِّزُ بَيْنَ:

* العُقَّالِ: المُتَدَيِّنُونَ المُلْتَزِمُونَ دِينِيًّا، ويقيمون الصلوات والشعائر الدينية.
* الجُهَّالِ: (الزمنيون) لا يقيمون الصلوات والشعائر الدِّينِيَّةِ.

- هٰذَا التَّقْسِيمُ دِينِيٌّ–رُوحِيٌّ، وَلَيْسَ طَبَقِيًّا، وَلَا يُقَلِّلُ مِنْ قِيمَةِ أَيِّ فَرْدٍ اجْتِمَاعِيًّا.

**قِيَمٌ أَسَاسِيَّةٌ تَحْكُمُ العَائِلَةَ الدِّرْزِيَّةَ**

- المحافظة على الشَّرَفُ وَالسُّمْعَةُ الطَّيِّبَةُ.
- التَّكَافُلُ وَالتَّعَاوُنُ.
- الاحْتِرَامُ المتبادل بين افراد الاسرة والانصياع لقرارات الاب
- رضا الله من رضا الوالدين.
- الانسجام بين افراد الأسرة يبعث على الطمأنينة والاستقرار.

## 2- مبنى البيت الدرزيّ في الماضي والحاضر

**لَمْحَةٌ عَنِ البَيْتِ الدِّرْزِيِّ فِي المَاضِي:**

كَانَ البَيْتُ الدِّرْزِيُّ فِي المَاضِي بَسِيطًا فِي بِنَائِهِ، وَيُبْنَى غَالِبًا مِنَ الحِجَارَةِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالطِّينِ. تَمَيَّزَ بِسُمْكِ جُدْرَانِهِ، مِمَّا سَاعَدَ عَلَى الحِفَاظِ عَلَى البُرُودَةِ صَيْفًا وَالدِّفْءِ شِتَاءً. كَانَ البَيْتُ يَتَكَوَّنُ فِي العَادَةِ مِنْ غُرْفَةٍ أَوْ غُرْفَتَيْنِ، تُسْتَخْدَمَانِ لِلنَّوْمِ وَالْمَعِيشَةِ مَعًا.

وَكَانَ فِي البَيْتِ سَاحَةٌ دَاخِلِيَّةٌ أَوْ حَوْشٌ، تَجْتمِعُ فِيهِ العَائِلَةُ، وَتُؤَدَّي فِيهِ الأَعْمَالُ اليَوْمِيَّةِ. كَمَا وُجِدَ فِيهِ مَخْزَنٌ لِلْمُؤَنِ، وَمَكَانٌ لِتَرْبِيَةِ الحَيَوَانَاتِ، وذلك من أجل الاكْتِفَاءِ الذَّاتِيِّ وَالتَّعَاوُنِ العَائِلِيّ. كما كانت البيوت متلاصقة، تَخفي بينَ جدرانِها فتَحاتٍ سرِّيَّةٍ لا يعرِفُها الّا أصحابُها، وَعَكَسَ هٰذَا البِنَاءُ نَمَطَ الحَيَاةِ القَائِمِ عَلَى المشاركة والتقارب.

- جارك بخير، أنت بخير .

**لَمْحَةٌ عَنِ البَيْتِ الدِّرْزِيّ فِي الحَاضِر:**

تَطَوَّرَ مَبْنَى البَيْتِ الدّرْزِيّ وَأَصْبَحَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً، مَعَ الحِفَاظِ عَلَى بَعْضِ العَنَاصِرِ التُّرَاثِيَّةِ. يُبْنَى البَيْتُ اليَوْمَ بِالإِسْمِنْتِ وَالحَدِيدِ، وَيَضُمُّ عِدَّةَ غُرَفٍ مُنْفَصِلَةٍ لِلنَّوْمِ وَالمَعِيشَةِ، وَالضُّيُوف، وأصبحت البيوت متباعدة وَتَمْتَلِكُ الكَثِيرُ مِنَ البُيُوتِ شُرْفَاتٍ وَنَوَافِذَ كَبِيرَةً تُطِلُّ عَلَى الطَّبِيعَةِ، كَمَا تُخَصَّصُ غُرْفَةٌ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ، دَلَالَةً عَلَى أَهَمِّيَّةِ الكَرَمِ وَالضِّيَافَةِ فِي المُجْتَمَعِ الدّرْزِيّ. وَيُلاحَظُ أَنَّ الحَيَاةَ الحَدِيثَةَ أَدَّتْ إِلَى الاسْتِقْلَالِيَّةِ الأَكْبَرِ لِكُلِّ أُسْرَةٍ، مَعَ بَقَاءِ الرُّوحِ العَائِلِيَّةِ حَاضِرَةً والخصوصيّة.

## 3- الأماكن المقدّسة لدى الدروز

**تعريف المقام :**

المقام: هو " مكانٌ مقدسٌ لمدفنٍ، او مقعدٍ، او حجرةٍ، او مغارةٍ، تواجَدَ فيه نبيٌّ أو شخصيّةٌ دينيّةٌ، ومع مرورِ الوقتِ بُنيت في هذا المكان مبانٍ لتخليدِ ذكرى هذه الشخصيّةِ وفي غالب الأحيانِ، تكون إحدى العائلاتِ القاطنةِ في البلدةِ القريبةِ من المقامِ هي المسؤولة عنه وعن صيانته، ويكون في المقام صندوق للتبرّعاتِ التي يقدّمها الزائرون، والتي تُستخدم من أجل صيانةِ المقام وتوسيعه وتطويره، ويقوم المجلسُ الدينيّ بتنظيمِ ورعايةِ الأماكن المقدّسة .

هناك من يستخدمون مصطلح " مزار" والذي يعني المقام الذي أصبحَ مقصدًا وغايةً للزياراتِ.

**أهميّة الأماكن المقدّسة وإسهامها للطائفة في تقوية إيمان الإنسان وتطهير نفسه:**

1) تخليد ذكرى شخصيّات مثاليّة وإبراز دورَها في حياة الطائفة واهميّتها.
2) تثبيت العقيدة وتعزيز القيم والإيمان بقلوب الموحّدين بالله تعالى والتواصل معه وتطهير النفس.
3) تقوية الناحية الاجتماعية ومناقشة أمور الطائفة، الدينيّة والدنيويّة.
4) تذكير أبناء الطائفة الزائرين، بالقيم التي ضحّوا من أجلها هؤلاء الأعلام.
5) تساهم في محافظة أبناء الطائفة على صلة الارتباط بماضيهم وتراثهم.

**آداب زيارة الأماكن المقدّسة:**

تتميّز الأماكن المقدّسة لدى الدروز بالبساطة، وتخلو من الزينة والزخرفة، مما يبعث في النّفسِ شُعورًا بالخشوعِ والتقوى.

**<u>وككلّ الأماكن المقدّسة، على الزّائرِ الالتزام بسلوكٍ يليقُ بقدسيّةِ المكانِ، أو ما تُسمّى آداب الزيارة:</u>**

- يصلُ الزّائرُ بلباسٍ محتشمٍ وغطاء للرأس.
- يخلعُ الزائرُ حذاءَه خارجًا. ويجتاز عتبة الغرفة دون أن يدس عليها.
- يدخلُ الزّائرُ صامِتًا خاشِعًا محافظاً على الهدوءِ.
- يُمنعُ التّدخين، المُسكرات، والمُحرّمات في رحابِ المقامِ.
- يجب المحافظة على النظافة والنظام.
- زيارة المقام للتبرّك والدعاء والتقرّب الى الله.

## 4-الخلوة

الخَلوة هي دار العبادة عند طائفة الموحّدين الدّروز، تُقام فيها الصّلوات والعبادات، وهي مبنًى بسيط ومتواضع في مظهره، من الدّاخل ومن الخارج، يفتقر الى الزخرفة والزينة. وهو مكان يجمع رجال الدين والمتدينات منذ عصور. امّا التّسمية فإنّ لفظة "خَلْوَة" مُشتقّة من الجذر العربيّ "خَلا" الّذي يحمل معاني العزلة والانفراد. وفي السّياق الدّينيّ عند الموحّدين الدّروز تُشير الخلوة إلى المكان المخصّص للعبادة والتّأمّل، وفيها ينفرد المؤمن بربّه متجرّدًا من العالم المادّيّ، ساعيًا إلى الصّفاء الرّوحانيّ والتّقوى، بعيدًا عن مشاغل الحياة اليوميّة حيث يتلقّى المؤمنون المواعظ والأناشيد الدّينيّة الهادفة إلى تطهير القلب، وتزكية النّفس، والتّقرّب من الخالق عزّ وجلّ. وينفرد الموحّد المؤمن في الخلوة بربّه في عزلة روحانيّة عن المجتمع الخارجيّ، متفرّغًا للذِّكر والتّأمّل.

آداب زيارة الخلوة:

- الالتزام باللّباس الدّينيّ التّقليديّ.
- الالتزام بالصّمت والخشوع.
- أداء الصّلاة وَفق نظام .
- التزام النساء بالصّمت أثناء أداء الصّلاة.
- منع دخول غير المتديّنين خلال أداء الشّعائر.

**خلوات البياضة:**

تقع هذه الخلوات على سفوح جبل الشّيخ من الجهة اللّبنانيّة، قُرب بلدة حاصبيّا، وتعود بدايات خلوات البيّاضة (البياضة الزاهرة) إلى القرن السابع عشر الميلاديّ، حين أُنشئت على أساس أنّها مركز دينيّ للموحّدين الدّروز وظيفتُها الأساسية تقوم على توفير الإقامة لطالبي العلم من أجل التّفرّغ للحفظ والدّراسة الدينية . وتروي المصادر التّاريخيّة أنّ البدايات كانت مع الشّيخ سيف الدّين شعيب الّذي يُعدّ أوّل من درَّس الخلواتيّة، والتي تعني بمضمونها الأجاويد، والّذين قصدوا البيّاضة الطّاهرة من أرجاء المعمورة بهدف الحفظ والدّراسة. إلّا أنّ الشّيخ يوسف الحمرا يُعدّ في الواقع المؤسّس الفعليّ لمشروع خلوات البيّاضة.

يبلغ عدد الخلوات ما يقارب الـ50 خلوة، وهي ذات بناء بسيط يعكس حياة الزّهد والتّقشّف، مُعدّ للإقامة والدّراسة والحفظ.

خلوات البيّاضة ودروز إسرائيل منذ 1982 م، وتحديدًا منذ حرب لبنان الأولى، كانت قد تجدّدت العلاقات الدّينيّة والاجتماعيّة بين دروز لبنان وإسرائيل وتجدّدت معها حركة الخلواتيّة، من دروز إسرائيل نحو الخلوات، فقد دأبت الرّئاسة الرّوحيّة في إسرائيل على التّواصل مع الجهات المختصّة آنذاك، بينما يتعذّر هذا الأمر في وقتنا الحاليّ.

## 5- مواعيد الزيارات والأعياد لدى الطائفة الدرزيّة

| المكان المقدس | الموقع الجغرافي المتواجد به | موعد الزيارة |
|---|---|---|
| سيّدنا النبي شُعيب (ع) | حطّين غربيّ طبريّا | الخامس والعشرين من نيسان. |
| سيّدنا النبي الخضر (ع) | كفر ياسيف | الخامس والعشرين من كانون ثانٍ. |
| الست شعوانة (ع) | قرية عين قنيا | ثلاثون أيار. |
| سيّدنا النبي بهاء الدين (ع) | قرية بيت جن | الخامس والعشرين من تموز. |
| سيّدنا النبي اليعفوري (ع) | هضبة الجولان بين قريتي مجدل شمس ومسعدة. | الخامس والعشرين من آب. |
| سيّدنا النبي سبلان (ع) | قرية حرفيش | العاشر من أيلول. |
| سيّدنا النبي أبوعبد الله (ع) | قرية عسفيا | الخامس عشر من تشرين ثانٍ. |
| عيد الأضحى المبارك | | العاشر من ذي الحجّة. |
| عيد فطر | | الأول من محرم. |

## 6- الأعياد لدى الدروز الدروز

**عيد الأضحى المبارك - " العيد الأكبر ":**

يُعتبر عيد الأضحى المبارك أهم الأعياد لطائفتِنا، ولهذا يُسمى "العيد الكبير" أيضًا.

يبدأ الاحتفال بالعيد في اليوم العاشرِ مِنْ شَهرِ ذي الحِجَّةِ، ويستمر عشر أيام. تُسمى الليالي العَشَرَ التي تسبق يوم العيد " الليالي العشر (العُشر) المُبارَكَة" أو "ليالي التوبة"، إذ تسود فيها أجواء من القداسة.

**من عادات العيد:**

من عادة العائلات الدرزيّة في يوم العيد تحضير مأكولات وأطعمة خاصةٍ مِنَ اللحم، ويجتمع كافة أفراد العائلة حَولَ المَائِدَةِ لتناول الطعام. وَمِنْ أجل تعزيز الروابط الاجتماعية والإنسانية يحرص البعض على تخصيص جزء من اللحم لتوزيعه على الأسر المحتاجة.

مِنَ المُعتادِ خِلالَ أَيَّام العيد أن يقوم الآباء والأبناء بزيارة بناتهم، أخواتهمْ وَبَنَاتِ إِخْوَتِهِمْ وَأَفْرادِ عائلتهم. تُسمّى هذه العادَةُ صِلَةَ الرحم" وهي تعني واجب الرجال في العائلة في المحافظة على علاقاتِهِمْ وَصِلاتِهِمْ مَعَ البنات والأخوات.

يتبادل المسلمون والدروز الذين يحتفلون بعيد الأضحى المُبارَكِ في الايّام نفسها الزيارات ويقوم أبناء الطائفة المسيحيّة بزيارة معارفهم من الدروز والمُسلمين لتهنئتهم بالعيد. تستقبل كل عائلة ضيوفها حول طاولة مزيّنة، عليها ما لذّ وطابَ مِنَ الحَلوياتِ، الفواكه وكعك العيد.

يُعتبر عيد الأضحى المبارك فرصةً مُناسبةً أيضًا للتوفيق بينَ المُتخاصمين، فيبادر البعض إلى زيارة الخصوم ومعايدتهم لتتصافى القلوب وتزول أسباب الخلاف والبغضاء.

**عيد الفطر - "العيد الصغير ":**

يوافق عيد الفطر أوّل أيّام شهر شوّالَ مِنْ كل سنة، وفقًا للتقويم الإسلاميّ، ويستمر ثلاثة أيّام. اشتق اسم العيدِ مِنَ الجَدْرِ (ف.ط.ر)، ومعناه إنهاء الصوم. يُعتبر عيد الفطر، العيد الثاني مِنْ حَيثُ الأهميّة في الديانة الإسلاميّة ومذهب التوحيد، ويُطلق عليه "العيد المهم". يُمثّل هذا العيد فرح العبد المُؤْمِنِ بوصولِهِ إِلى رِضا الله تعالى بعد امتثالِهِ لأمْرِهِ وأدائِهِ فَريضَةَ الصوم في شهر رمضان.

**ليلة العيد:**

يُقِيمُ المُتَديّنون الدروز ليلة العيد صلوات خاصّة، تمتدّ لساعات متأخّرَةٍ مِنَ الليل، والبعضُ يَقومُ الليل كُلَّهُ حَتَّى ساعات الصباح الباكر.

**معنى العيد:**

للصوم، حسب مذهب التوحيد، ثلاث درجات:

**الدرجة الثالثة**: صوم القلب عن الأفكار المذمومة وتركيزه على الأفكار المحمودة، وفي هذه الدرجة يتطهّر القلب بالكلية وينال المؤْمِنُ رِضا الله تعالى وَمَحَبَّتَهُ.

وذلك عن طريق التركيز في كل لحظة على الأفكار الصالحة، المحمودة التي تَقَرَّبُهُ مِنْ رِضا الله سُبحانَهُ وَتَعالى.

**الدرجة الثانية:** صوم أعضاء الجسم (الجوارح) عن الخطايا والآثام.

وهي مفروضة على المؤمن في جميع الأوقات وعلى مدار السنة، كذلك مفروض عليه الاجتهاد في القيام بها.

**الدرجة الأولى:** صوم البطن عن الأكل والشراب.

وهي مفروضة على المُؤْمِنِ المُوحّد في شهر رمضانَ، مِنْ طُلوع الفجر إلى غروب الشمس.

## 7 - شخصيات دينيّة درزيّة

### أ) سيّدنا سلمان الفارسي (ع) :

عاش سيدنا سلمان الفارسي (ع) قبل حوالي 1400 سنة، ابنا لعائلة فارسية آمنت بديانة المجوسية، وكان أبوه أميرًا من أمراء الفرس، أسماه "روزبه".

وقد نشأ في بيئة تؤمن بعبادة الاصنام، ولكن "روزبه" الصغير آمن بإله قادر واحد أحد،

قرّر "روزبه" أن يخرج في رحلة من بلاده إلى بلاد الشام للبحث عن الحقيقة، فإذا به يمر بصومعة راهب يُصلي، يذكر الله تعالى وأنبياءه (ع) بخشوع وصوت عذب، فأعجبته صلاة الراهب، وصعد إلى الصومعة، وأقام عند الراهب مدةً وتبحر في دراسة التوراة والإنجيل. بعد وفاة الراهب تنقل "روزبه" بين عدد من الرهبان وواصل رحلته التوحيديّة والارتقاء في درجات المعرفة، إلى أن بشّره الراهب الأخير الذي التقى به بمبعث نبيّ جديد، حيث قال: "لم يبقَ من هو أهل لتعليمك. ولكن قد أظلنا زمان نبيّ جديد يُبعث في جزيرة العرب - في مكّة، ابحث عنه وجده".

خرج "روزبه" من فوره متّجها إلى مكّة. كانت طريقه طويلة وشاقة - وفي أثنائها، قبض عليه تجّار عبيد، وباعوه، وهكذا أصبح "روزبه" النبيل الذي قضى أوقاته في دراسة العلوم الروحانية عبدا يؤدّي الأعمال الشاقّة. كان "روزبه" راضيًا لأنه يعلم أنّ مسيرة البحث عن الحقيقة تحتاج إلى التضحية. والمأثور أن النبي محمد (صلعم)، لما التقى به دفع فدية لسيّده فحرّره من العبوديّة، وغيّر اسمه ليصبح سلمان .

انضمّ سلمان (ع)، بُعَيْدَ تحرّره مِنَ العبوديّة، إلى النبي محمد الله وأصبح من صحابته المقرّبين وجنوده المخلصين بالإضافة إلى ذلك، كان هو مَنْ طرح فكرة حفر الخندق حول المدينة المنوّرة،

من أجل صدّ هجمات المُشْرِكين مِنْ قريش وحلفائهم. وبفضل حكمة سلمان (ع)، انتصر المسلمون على المشركين.

توفي سلمان (ع) سنة 655 م، في زمن الخليفة عثمان بن عفان، وقبره موجود على الشاطئ الغربي لنهر دجلة في العراق.

**ب) النبي أيّوب (ع):**

كان رجل كاملا ومستقيما، يتّقي الله ولد في أرض عوص، اسمه أيّوب، أراد الله تعالى أن يختبر إيمان سيدنا أيّوب (ع) ليرفع من منزلته وليكون عبرة لغيره، وبدأت المصائب الفجائية تتوالى عليه. سُرق قسم من ماشيته ونفق قسم آخر، ومات قسم من خدمه، أما المصيبة الكبرى التي نزلت به فكانت مقتل أولاده العشرة في عاصفة، وبالرغم من الألم الشديد الذي ألمّ به، لم يتزعزع إيمان سيدنا أيّوب (ع)، بل تقبّل قضاء الله تعالى بالرضا والتسليم ولسانه يردّد " الرب أعطى والرب أخذ".

اشتدّ بلاء الله تعالى بالنبي أيّوب (ع)، فابتلاه بمرض جلديّ شديد أصابه في كل جسمه حتّى هجره أهل قريته، ثم طردوه خارجها لأنّهم اعتقدوا بأن الله سبحانه يعاقبه لذنب اقترفه.

ترك أيّوب (ع) قريته وانتقل مريضا للسكن في مغارة صغيرة في منطقة الطابغة، على ضفاف بحيرة طبريا استمرّت زوجته رحمة (ر) في رعايته بإخلاص اشتدّ حزن رحمة (ر)، فتوجّهت إليه قائلة: "أنت نبي الله، أدعُهُ أن يرحمك وينقذك من هذه المحنة". فقال (ع): "لم نزل في رفاه من العيش لسنوات طويلة، أفنفرح في الرخاء ولا نصبر على البلاء؟".

فأجاب الله تعالى نداءه، وفجّر له عين ماء، وأوحى إليه بأن يشرب منها ويغتسل بمائها، ففعل (ع) حتى شفاه الله تعالى من مرضه، ومنَّ عليه بالصحة والقوّة في بدنه، ورزقه الأولاد، وضاعف نسله وماله ورزقه. يُعتبر سيّدنا أيّوب (ع) مثلا أعلى للإنسان الموحّد، الذي يسلّم ماله وولده وجسمه وروحه جميعها لله تعالى في أوقات البلاء، دون أن يتزعزع يقينه وإيمانه بربّه عزّ وجلّ.

**ت) النبي يوسف (ع):**

كان لسيّدنا يعقوب (ع) من زوجاته الأربع اثني عشر ولدا، كان يوسف (ع) الابن الحادي عشر للنبي يعقوب (ع) وبكر زوجته راحيل (ر) التي كانت عاقرا سنوات طويلة، إلى أن وهبهما الله تعالى يوسف (ع) وأخاه بنيامين (ع) اللذين حظيا بمعاملة خاصة من أبيهما يعقوب (ع). أحبّ يعقوب (ع) يوسف (ع) أكثر من جميع إخوته.

كان يوسف (ع) منذ صغره منكبّا على عبادة الله جلّ ثناؤه، فظهرت في أفعاله وأقواله ملامح النبوّة. توفّيت أمه، راحيل (ر) أثناء ولادتها لأخيه بنيامين، وهو لم يزل ابن سبع سنوات، فمنحه أبوه قميصا خاصا لتشجيعه وإدخال الفرحة إلى قلبه. فلما رأى إخوة يوسف (ع) أن أباهم يُحبه أكثر منهم، حسدوه وأبغضوه. وفي إحدى الليالي، رأى يوسف (ع) رؤيا عجيبة، فقصّها على أبيه حيث قال: (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) قال أبوه: يا(بُنَيَّ لَا تَقْصُ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ).

لكن قصّة الرؤيا بلغت مسامع أخوة يوسف، فزادتهم حسدًا وحقدًا عليه فألقوه في بئر عميقة، ثم باعوه لقافلة من التجّار كانوا في طريقهم إلى مصر. ولمّا رجعوا إلى أبيهم، قصّوا عليه أن ذئبا افترس ولده يوسف (ع)، ثم أخرجوا له قميصه مُلَطِّخًا بالدماء ليكون دليلا على صدقهم، بعد أن لطخوه بدم شاة.

حزن يعقوب (ع) على يوسف حزناً شديدًا، وناح عليه أيامًا كثيرة ولم يجد له عزاء.

وبعد أن بيع يوسف (ع) لقافلة التجار، عاش حياةً صعبة وحيدًا في بلاد الغربة بلا عائلة تحضنه وتحميه. عومل معاملة العبيد باحتقار وازدراء وبيع مِنْ سيّد إلى آخر كسلعة رخيصة.

طرأ في أحد الأيام تغيير على حياة يوسف (ع) إذ أخذه مالك بن يزن إلى سوق العبيد في مصر وعرضه للبيع فرآه عزيز مصر وزير فرعون واسمه بوتيفار فانبهر بحسنه وقرر أن يشتريه ويتخذه ولدًا بالتبنّي. برز يوسف (ع)، في قصر بوتيفار بحكمته واجتهاده، وكان ناجحا في كل ما يفعله، فَأَوْكَلَ إليه بوتيفار إدارة كل ما يملكه وعمّت بركة الرب بيته وكل ماله بسبب يوسف (ع). إلا أن المصائب التي حلّت بيوسف (ع) لم تنته عند هذا الحدّ. إذ فُتنت زليخة زوجة بوتيفار، بحسن يوسف (ع)، وحاولت إغواءه، لكنّ يوسف الصديق (ع)، بعفّته وطهارته امتنع عمّا أرادتْ، فاتّهمت يوسف (ع) أنه هو من أراد إغواءها، فألقي به في السجن بذنب لم يقترفه.

ولكن بعد سنوات من العذاب طرأ تغيير على حياة يوسف اذ فسّر رؤى لحاكم مصر فرعون وقد تحقّقت الرؤى كما فسّرها يوسف النبي مما أودى به أن يرتفع شأناً وقيمة لدى فرعون مصر ونصّبه ليصل منصب عزيز

## ث) سقراط الحكيم (ع):

يعتبر سقراط الحكيم من الشخصيّات البارزة والهامّة في الفلسفة اليونانيّة خاصّة، وفي تاريخ الفلسفة عامّة.

ولد سقراط الحكيم (ع) ، في مدينة أثينا في اليونان عاش ومات ، قبل حوالي 2400 سنة (469-399 ق.م). ترعرع سقراط الحكيم (ع) في عائلة بسيطة، كان أبوه حجارًا وأمه قابلة (داية). لم يترك لنا شيئًا من كتاباته، لذلك لا نملك معلومات مُحَقَّقَةً بخصوصه، وجُل ما نعرفه عنه كإنسان فيلسوف ومعلّم، مُستقى من روايات الذين عاشروه، اهتمّوا بشخصيّته وكتبوا عنه، خاصّة روايات تلامذته، وأهمّهم أفلاطون الحكيم.

وصف المؤلّف المسرحيّ اليونانيّ "أريستوفانيس" سقراط الحكيم (ع)، في مسرحيّته "السحب"، التي عُرضت أمام الجمهور، سنة 423 قبل الميلاد، بانّه كان رجلاً قويًّا، كثّ اللحية، وكان من عادته أن يتجوّل في شوارع مدينته أثينا، يتأمّل باهتمامٍ بالغٍ كلّ ما يحدث في طريقه، فقدعاين كيف أن مدينته أثينا تزدهر بسرعة، وكان فخورًا بإنجازاتها.

כان أهل أثينا، في عصر سقراط الحكيم (ع)، يؤمنون بتعدّد الآلهة، لكنّ سُقراط (ع) رفض هذا الاعتقاد، وبالرغم من أنه تربّى عليه، فقد آمن بإلهٍ واحدٍ. التزم سقراط (ع)، طوال حياته، بمبادئ الحقّ والعدل، وخاطر بحياته عدّة مرّات بسبب تمسّكه بها، كما جرى على سبيل المثال، لمّا كان عضوًا في مجلس القضاة أثينا، فرض أعضاء المجلس في إحدى المحاكمات بالإجماع عقوبة الإعدام على المذنبين، ما عدا سقراط الحكيم (ع)، الذي عارض هذا الحكم قائلًا إنّه غير قانونيّ، ممّا أثار قسمًا من أهل أثينا ضدّه وضدّ النهج الذي تبنّاه، وأصبحوا خصومه.

من أقوال سقراط الحكيم (ع):

- "مَن لا يرضى بما لديه، لن يكونَ راضيًا إطلاقاً بما يتمنّى الحصول عليه".
- "حتّى تعثر على ذاتك، ابدأ بالتفكير بنفسك".
- "الرضا هو ثروة طبيعيّة، والترف فقر اصطناعيّ".

**ج) النبي هابيل (ع):**

كان هابيل (ع) وقابيل أخوين، كان قابيل الأخ البكر، مزارعًا يعمل في الأرض في زراعة الحبوب. في حين كان هابيل (ع)، الأخ الأصغر، راعي غنم مجتهدًا، رفيقًا بأغنامه، يعتني بالحملان الصغيرة بعطفٍ وشفقةٍ، ويربّيها حتّى تُصبح كباشًا. كان هابيل (ع) يخرج بماشيته إلى الحقول الخضراء. لترعى من أعشابها، وترتوي من مائها العذب، وتستنشق هواءها النقيّ.

كان سيّدنا آدم (ع) نبيًّا ورسولا لله عزّ وجلّ، يدعو الناس لعبادة الواحد وتوحيده. أطاع سيدنا هابيل (ع) سيدنا آدم (ع) فنهج نهجه وسار على هديه، في حين عصاه قابيل، فعبد الأوثان والأصنام. وعندما كان هابيل (ع) يُخرج ماشيتَه لترعى في الحقول، كان يتأمّل الطبيعة متفكّرا في قدرة الله تعالى وحكمته، من خلال معاينته لخلقه مثل: السماء، الغيوم، الشمس، القمر والنجوم والجبال والسهول، الأنهار والبحار، الحيوانات والطيور والأسماك. فكّر (ع) في هذه الأشياء جميعها، وكلّما تعمّق في تأمّلاته قويَ إيمانُه وازداد يقينُه بربّه.

كان لقابيل أختٌ توأم اسمها إقليميا، وكانت آيةٌ في الجمال، وأراد قابيل، الذي كان يعبد الأصنام، أن يتزوّجها، لكنّ هابيل (ع) عارضه بشدة، فغضب قابيل وأصر قائلا: "لن أسمح لأي رجل آخر أن يتزوج أختي التوأم، بل أتزوّجها أنا". توجّه إليه هابيل (ع) واعظًا وناصحًا: "إنّك تعصي أوامر الله تعالى". فلمّا اشتدّ النزاع بينهما، تدخّل والدهما وقال: "اهدآ، وأصغيا لي، أقترح أن تردّا أمركما إلى الله تعالى، وأن يُقدّم كلّ منكما قربانًا، فمن يتقبّل الله قربانه، يُقبل قوله، فإنّني لا أريد الفتنة بينكما. وافق الأخوان وباشرا بتحضير قربانيهما، فأخذ قابيل الذي لم يكُن صادق الإيمان، حنطة رديئة كثيرة الزوان، وقدّمها قربانًا، أما هابيل (ع) فسأل نفسه: "تُرى، أي قربان يليق أن أقدّمه إلى الله الواحد الأحد، ثم اختار أفضل كباشه ورفعه قربانًا. فتقبّل الله جلّ ثناؤُه مِنْ هابيل (ع) ، ولم يتقبّل مِنْ قابيل. امتلأ قلب قابيل حسدًا وغضبًا على هابيل (ع)، وبالرغم من رداءةِ قربانه، لم يستطع أن يتقبّل حقيقة قبول قربان هابيل (ع) وردّ قربانه هو. لما رجعا إلى أبيهما، أخبراه بما كان منهما، فهنّأ هابيل (ع) وعزّى قابيل قائلا له: "يا بنيّ، تُبْ إلى ربّك"! لم يستمع قابيل لنصائح أبيه، ولم

يتّعظ مِنْ سُلوك هابيل (ع)، بل امتلأ قلبه حقدًا وحسدًا على أخيه، وازدادت كراهيّته له مع مرور الأيّام، وغلبت عليه الأفكار الشرّيرة، حتى جاءت اللحظة التي قال فيها لأخيه: "لأقتلنَّكَ".

أجابه هابيل (ع) بهدوء وطمأنينة: "إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبِّ العَالَمِينَ".

استشاط قابيل غضبًا وقرّر أن يقتل أخاه، فعمدَ إلى حجرٍ، حمله بيده، اقترب من خلفه وهو يصلّي وضربه به على رأسِه، فأرداه قتيلًا. غضب الله جلّ وعلا على قابيل، وطرده بعيدًا عن بلده وأهله. علم قابيل أن الغضب والحسد هما اللذان أوصلاه إلى هذه الجريمة النكراء، فندم على فعلته، ولكن بعد فوات الأوان.

- القبول أساس كل فضيلة.

- المعاندة أساس كل شر .

## ح) الأميرُ السيّد (ق) – جمال الدين عبد الله التنوخي:

هو الأمير جمال الدين عبد الله، ابن الأمير علم الدين سليمان والأميرة ريما التنوخيّة. وُلد في قرية عبيه في ناحية الغرب بلبنان عام1417 وتوفي فيها عام 1479.

تزوّج الأمير السيّد (ق) من السيّدة عائشة المشهورة (سيّدة العيش) أو "ستّ الناس" ابنة الأمير سيف الدين التنوخي.

نشأ الأمير السيّد (ق) في عائلة تنوخ الدرزيّة العريقة، والتي تزعّمت الدعوة الموحّدة في بدئها وتولّت الحكم في بلاد لبنان حتّى بداية العهد العثماني عام 1517. وكان أسلافه من ذوي السيادة والعلم والدين، ونبغ منهم الكثيرون من الحكّام، والعلماء، والأدباء، والشعراء. ومع هذا فقد أراد الاستزادة من العلم وقضى في طلبه ثلاثين عاما في دمشق هناك درس ودرّس ونبغ في علوم الدين والشرع، والفلسفة، وألمّ بالطب ،والفلك.

تلقيبه بالأمير السيّد (ق):

لُقّب الأمير السيّد بهذا الاسم لورعه وتقواه ولتبحّره بالعلوم الدينيّة وفضله ومكانته الرفيعة في الدين والدنيا التي كان يحتلّها بين الناس. فأكرموه وألبسوه السيدة الخضراء (العمامة ذات اللون الأخضر).

ولقب الأمير السيّد (ق):

**ق**: قدّس الله سرّه **الأمير**: لأنّه ينتمي لعائلة الأمراء التنوخيّين. **السيّد**: لأن أمره ساد.

**جمال** الدين : نسبة لجماله. **عبد الله**: الاسم الشخصيّ **التنوخيّ**: لأنّه ينتمي لعائلة التنوخيّين.

**<u>خ) الشيخ الفاضل (ر) – محمّد أبو هلال:</u>**

عاش سيّدنا الشيخ الفاضل (ر) بين عامي 1577 - 1640م، وهو من أكابر علماء الموحّدين الدروز على مرّ العصور.

كرّس الشيخ الفاضل (ر)، جلّ وقته لتلاوة ودراسة الكتب الدينية المقدّسة منذ مطلع صباه، وقد كان كثير التأمّل والتفكّر بالآيات المقدّسة وتفسيراتها: يكرّرها ويدرسها مرارًا وتكرارًا، حتى يحفظها ويفهم دقائق معانيها. اجتهد سيدنا الشيخ الفاضل (ر) في دراسة مؤلّفات الأمير السيّد (ق) واجتهاداته التفسيريّة، وتعمّق في البحث في معانيها، ثم تبنّى تعاليمه، وانتهجها. حتى وافته المنيّة.

بعض القواعد التي وثّقها سيّدنا الشيخ الفاضل (ر):

فُرضت هذه القواعد السلوكيّة على المتديّنين، على وجه الخصوص، إلا أنّها أصبحت آدابًا وعادات اجتماعيّة مألوفة عند أبناء المجتمع التوحيديّ الدرزيّ كافّة، نذكر البعض منها:

- يُحرّم على المتديّن والمتديّنة مصافحة غير المحارم، ويشمل مصطلح المحارم: الابن، الابنة، الزوج، الزوجة، الأخ، الأخت، الأب، الأم، الجد، الجدة، العم، العمّة، الخال ، والخالة.

- عند عيادة المريض، لا يجوز تناول شيء من المأكولات والمشروبات (عدا الماء)، ويُفضّل عدم المكوث عنده طويلا، والتقليل من الكلام، حرصًا على راحته وتخفيفًا عنه.

- لا يجوز التلفّظ بكلامٍ بذيءٍ، أو كلام قد يسبّب أذى وإساءة للآخرين.

- خلال شعائر الجنازة والدفن، يجب المحافظة على الهدوء التام، ولا يجوز تقديم التضييفات.

**<u>د) الشيخ أمين طريف (ر):</u>**

أمين طريف(1898 - 1993) كان قاضي دين وشيخ درزي لهُ مكانة عالية عند الدروز، ولد في قرية جولس في الجليل الغربي حيث كان الابن الأصغر. نشأ الشيخ أمين طريف في عائلة مُتدينة وله ثلاثة أخوة وهو أصغرهم، والده الشيخ محمد طريف القائد الروحيّ لطائفة الموحّدين الدروز حتى عام 1928 وقد كان طريف متعلقاً بالدين منذ نشأته حيث إنّه أنهى دراسة رسائل الحكمة قبل بلوغه العقد الثاني من العمر.

تلقّى الشيخ أمين تعليمه الابتدائيّ في قرية الرامة في مدرسة خاصة وغادرها بعد أن أنهى الصف الرابع، حيث يُعتبر الصف الأخير في المدرسة ليتوجّه بعدها في حوالي 1911 إلى خلوات البيّاضة الواقعة في لبنان لدراسة الدين والتعمّق به وفي سنة 1918 توّج تعليمه في لبنان بتسليمه العمامة المدوّرة والعباءة البيضاء، حيث إن تسليمها يعتبر من أرفع التقديرات الدينيّة عند الدروز، عاد بعدها إلى مسقط رأسه ليعيش حياة الزهد والتصوّف.

تولّى الشيخ أمين طريف الرئاسة الروحية لطائفة الموحدين الدروز في 21 مارس 1928 بعد وفاة والده الشيخ محمّد طريف ومنذ تولّيه وضع برنامجاً للتوعية الدينيّة في المناطق الدرزيّة وقام بجولات في الكثير من المناطق في سوريا ولبنان وفلسطين بهدف الإرشاد والوعظ وتنشيط حركة

الدين بين أبناء الطائفة، مع مرور الوقت تحوّلت هذه الزيارات لجولات دوريّة كانت تأخذ طابع المناسبات الرسميّة بالنسبة لأبناء المنطقة التي يزورها. قام بترميم وتصليح المقامات المقدسّة للطائفة الدرزيّة، أهمّها مقام النبي شعيب (ع) في حطين ومقام الخضر (ع) في كفر ياسيف، ومقام سبلان (ع) في حرفيش، وسعى لتنظيم أحوال الطائفة حيث تبنّى في عام1961 قانون الأحوال الشخصيّة للدروز في لبنان. وفي سنة 1962 صادقت الهيئة التشريعيّة في إسرائيل وفقًا لمطالبه على قانون المحاكم الدينيّة العربيّة الدرزيّة، وبذلك أصبحت طائفة الموحدّين العرب الدروز، طائفة مستقلّة كباقي الطوائف في البلاد. في 25/04/1964 استطاع تثبيت ملكيّة الطائفة لمقام النبي شعيب (ع) في حطين. في سنة 1990, افتتح خلوة واسعة الأرجاء في البياضة الزاهرة التي سعى إلى بنائها لتكون مأوى للشباب المتدينين من الدروز الذين يقصدون تلك المنطقة للعبادة والتنزّه والتي أطلق عليها اسم خلوة الصفديّة.

وفاته

مقام الشيخ أمين طريف في قرية جولس الجليليّة.

توفيّ الشيخ أمين طريف في 2 أكتوبر من العام 1993، حيث دُفن في بيته في قرية جولس، والذي أصبح فيما بعد مزارًا يؤمّه الزائرين من الموحّدين الدروز للتبرّك.

من أقوال الشيخ أمين طريف (ر):

- على الانسان أن يكون مخلصًا لله تعالى في سرّه وجهره.
- من أراد دوام نعمة الله عليه فليكرم إخوانه ويحفظ لسانه ويصون عرضه.
- من ينطق لسانه بخلاف ما في قلبه فإنّه نفس الشرك بالله تعالى.
- درهم عمل خير من قنطار علم.

**ذ) الشيخ علي الفارس (ر):**

وُلد الشّيخ علي الفارس رضي الله عنه في قرية يركا الجليليّة عام 1703م، وما زال بيته مزاراً للعبادة يقصده اهل الدين للتبرّك، ولد الشيخ علي الفارس (ر) لأسرة فقيرة، توفّيت والدته وهو صغير السنّ، فعاش يتيمًا مع أخته، ويُقال أنّه تعرّض لسوء معاملة من زوجة أبيه، مما أثّر في نشأته ودفعه إلى الصبر والزهد منذ طفولته.

تعلّم الشيخ علي الفارس (ر) القراءة والكتابة، واهتمّ بالعلم والدين، وسافر إلى دمشق ليتعلّم النحو والصرف، فنظّم ديوان الشعر " المشوّقات" الذي وصف من خلاله شوقه لملاقاة المعبود.

كان الشيخ علي الفارس (ر) يتردّد منذ صغره على مجالس آل طريف في قرية جولس، حيث تأثّر بمواعظهم وظهر عليه التديّن والصلاح.

اتّخذ مغارة في وادي سّماك جنوبي قرية يركا الجليليّة (النقاطة) مكانًا للعبادة، وعاش فيها زاهدًا متعبّدًا، اشتهر بورعه وكراماته، ومنها نزول الماء العذب في المغارة (ظاهرة كارستية) بعد دعائه. عُرف الشّيخ علي الفارس (ر) بشدّة زهده، ومداومته على العبادة وتركه لملذّات الدنيا.

يُعدّ الشّيخ علي الفارس (ر) من أبرز الشخصيّات الدينيّة عند الموحّدين، بعد الأمير السيّد (ق) والشّيخ الفاضل (ر)، وقد كانت له مكانة كبيرة بين شيوخ الدين. عاد لاحقًا إلى جولس بدعوة من آل طريف، ورفض التقرّب من الحكّام مفضّلًا العبادة والعزلة.

توفّي الشّيخ علي الفارس رضي الله عنه عام 1753 وهو ساجد في الصلاة، ودُفن في قرية جولس الجليليّة، حيث أصبح قبره مزارًا دينيًا.

**المشوّقات:**

سُميت بهذا الاسم لأنها تُشيق (أي تثير الشوق والوجد) في قلوب السامعين، وتدفعهم للتحلّي بالفضائل والترفّع عن الرذائل. وهي تُقرأ غالباً بألحان شجيّة ورزينة تبعث في النفس السكينة والوقار.

**ر) الشيخ محمّد ألعنزي (ر):**

كانَ الشَّيْخُ مُحَمَّد الْعَنْزِيُّ (ر) أَحَدَ الْأَوْلِياءِ الصَّالِحِينَ (ر)، وَقَدْ عَاشَ في شَفَاعَمْرُو، قَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ مائَتَيْ سَنَةٍ. عُرِفَ بِتَقْواهُ وَمُواظَبَتِهِ عَلَى عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى، وَبِإِخْلَاصِهِ وَحُبِّهِ لِمَخْلُوقاتِ اللهِ تَعالى جَمِيعًا.

عاشَ الشَّيْخُ الْعَنْزِيُّ (ر) في عَهْدِ الْأَتْرَاكِ، الَّذِينَ حَكَمُوا الْبِلادَ وَفَرَضُوا عَلَى السُّكَانِ ضَرَائِبَ بَاهِظَةً. وَفِي إِحْدى السِّنِينَ تَعَذَّرَ عَلى أَهْلِ شَفَاعَمْرُو دَفْعُ الضَّرَائِبِ الْمُسْتَحَقَّةِ، فَقَامَتِ السُّلْطاتُ التُّرْكِيَّةُ بِمُصادَرَةِ قُطعانِ الْمَاعِزِ الَّتِي يَمْتَلِكُونَها.

لِضِيقِ الْحَالِ تَوَجَّهَ السُّكَّانُ اليائسون إِلى الشَّيْخِ الْوَلِيِّ وَطَلَبُوا مُسَاعَدَتَهُ. لَمْ يَتَرَدَّدِ الشَّيْخُ فِي تَقْدِيمِ الْمُساعَدَةِ فَتَوَجَّهَ إِلى الوالي التُرْكِي وَاسْتَطَاعَ بِعَقْلِهِ الرَّاجِحِ وَحِكْمَتِهِ، أَنْ يُقْنِعَهُ بِإِعادَةِ قُطْعانِ الْمَاعِزِ لِأَصْحَابِها.

لِذَلِكَ هُناكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَقَبُ الْعَنْزِيُّ مُنذ تِلْكَ الْحَادِثَةِ، وَمَعْنَاهُ رَجُلُ الْمَاعِزِ، ويعتقد آخَرُونَ بِأَنَّ لَقَبَ الْعَنْزِي يُشيرُ إِلى نَسَبِ الشَّيْخِ الَّذِي يَعُودُ لِقَبِيلَةِ عنزة.

وَمِنَ الْقِصَصِ الْمُتَداوَلَةِ عَنِ الشَّيْخِ الْعَنْزِي (ر) ، أَنَّهُ أعْتادَ أَنْ يَجْلِسَ أَمَامَ مَدْخَلِ بَيْتِهِ وَكَانَتِ الْحَمامَاتُ تَطِيرُ مِنْ سُطوحِ الْبُيوتِ الْمُجاوِرَةِ وَتَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فَتَلْتَقِطُ حَبَّاتِ الْقَمْحِ مِنْ يَدِهِ. وَقَدْ سَمِعَ الوالي التُرْكِيُّ بِذَلِكَ فَطَلَبَ حُضُورَ الشَّيْخِ إِلَى الْقَلْعَةِ لِيَتَحَقَّقَ مِنْ أَمْرِهِ. جَلَسَ الوالي التُّرْكِيُّ وَبِجَانِبِهِ الشَّيْخُ الْعَنْزِيُّ (ر)، وَفِي يَدِ كُلٍّ مِنْهُما حُفْنَةٌ مِنْ حَبَاتِ الْقَمْحِ وَيَا لِلْمُفَاجَأَةِ فَقَدْ طَارَتِ الْحَمامَاتُ مِنْ سَطْحِ الْقَلْعَةِ وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الشَّيْخِ وَالْتَقَطَتْ حَبَّاتِ الْقَمْحِ مِنْ يَدِهِ، لَكِنَّهَا لَمْ تَتَوَجَّهُ أَبَدًا إِلَى الوالي!

وَبَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ الْعَنْزِي (ر)، أَمَرَ الوالي التُرْكِيُّ بِبِناءِ مَقَامٍ مَعَ قُبَّةٍ فَوْقَ قَبْرِهِ، تَقْدِيرًا وَاحْتِرَامًا لَهُ وَلِذِكْرَاهُ، وَمَا زَالَ الْمُوَحْدونَ الدُّروزُ، حَتَّى أَيَّامِنَا هَذِهِ، يقومون بزيارة الْمَقَامَ وَيَتَبارَكُونَ بِكَراماتِ الْوَلِي الصالح، الشَّيْخِ مُحَمَّد الْعَنْزِي (ر).

## ز) الشيخ صالح أبو ملح (ر):

وُلِدَ الشَّيْخُ أَبو حَسَن صالح أبو مِلْح (ر)، في الْبُقَيْعَة، قَبْلَ حَوَالَيْ مَائَتَيْ سَنَةٍ، وَكَانَ أَحَدَ كِبَارِ رِجالِ الدِّينِ في عَصْرِهِ، وَامْتَازَ بِتَقْواهُ وَزُهْدِهِ وَوَرَعِهِ. خَصْصَ الشَّيْخُ (ر) جُلَّ حَيَاتِهِ لِدِرَاسَةِ الْكُتُبِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّعَمُّقِ فيها. انْتَقَلَ إِلَى الشَّيْخِ صالح لَقَب أَبو مِلْح مِنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ حَسَن، الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ هذا اللقَبُ مِنْ قِبَلِ أَهالي قَرْيَةِ يانوح. وَهَذِهِ هِيَ تَفَاصِيلُ الْقِصَّةِ: سافَرَ الشَّيْخُ حَسَن،

في أَحَدِ الْأَيَّامِ إِلى عَكَا، وَاشْتَرى هُناكَ كيسًا مِنَ الْمِلْحِ، وَحَمَّلَهُ عَلَى حِمارِهِ، وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ، لاحَظَ أَنَّ الْحِمارَ يُعاني مِنْ ثِقَلِ كِيسِ الْمِلْحِ نَزَلَ الشَّيْخُ عَنْ حِمارِهِ وَحَمَلَ كيسَ الْمِلْحِ عَلى ظَهْرِهِ وَاسْتَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ. حِينَ شَاهَدَ أهالي قرية يانوح هذا الْمَنْظَرَ، أَطلقوا عَلى الشَّيْخِ حَسَن لَقَبَ أَبو مِلْح. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ لازَمَهُ هَذا اللَّقَبُ وَانْتَقَلَ إِلَى ابْنِهِ أَيْضًا.

وجودِهِ هُناكَ، كَشَفَ لَهُ اللهُ تَعالى تَفاصيلَ قِصَّةِ سَرِقَةِ اللِّصَّيْنِ، بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ كُفْر سميع، أَرْسَلَ فِي طَلَبِ أَحَدِ اللِّصَّيْنِ وَوَبَّخَهُ عَلَى الْعَمَلِ السيّئ الَّذِي أَرْتَكَبَهُ عِنْدَما حاوَلَ إِنْكَارَ ذَلِكَ، أَخْبَرَهُ الشَّيْخُ بَتَفاصيلِ قِصَّةِ السَّرِقَةِ، فَعَلِمَ اللِّصُّ أَنَّ الشَّيْخَ مِنْ أَوْلِياءِ اللهِ تَعالى، فَاعْتَرَفَ وَاعْتَذَرَ مِنْهُ وَأَعادَ إِلَيْهِ الْأَوانِيَ الْمَسْرُوقَةَ.

حينَ تَوَفَّى اللهُ تَعَالَى الشَّيْخَ صالح أبو ملح (ر) شارَكَتْ في جَنازَتِهِ جَماهِيرُ غَفِيرَةٌ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْبِلادِ. وَقَدْ تَمَّ دَفْنُ جُثْمَانِهِ في قَرْيَةِ الْبُقَيْعَةِ في الجليل الأعلى، وَمَا زَالَ ضَرِيحُهُ مَقَامًا، يَزورُهُ أَبْنَاءُ الطَّائِفَةِ الدُّرْزِيَّةِ الَّذِينَ يَصِلُونَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِتَأْدِيَةِ الصَّلَواتِ وَالتَّبرُّكِ.

## 8- تاريخ الدروز

بدأ المذهب الدرزيّ يتمايز في إطار الديانة الإسلاميّة منذ بدايات القرن الحادي عشر، واستمرّ اتباعه بنشر تعاليم هذه العقيدة ما بين الأعوام 1017-1043 م في عهد الخليفة الفاطمي السادس المنصور الملقّب بالحاكم بأمر الله (996-1021)م.

وبدأت - برعاية الحاكم بأمر الله - التحضيرات لتأسيس الدعوة لديانة الموحدين الدروز، وعيّن الحاكم بأمر الله رُسُلا لنشر تعاليمها، كان أبرزهم حمزة بن علي، الذي يُعتبر الأب الروحيّ للديانة الدرزيّة، حيث وضع عدداً من المؤلفات لهذه الديانة الجديدة، كما عمل على نشرها. وهناك رسول آخر يُدعى نشتكين الدرزيّ، والذي سُمّي الدروز نسبةً لإسمه إلى يومنا هذا، وقد لبّى دعوتَه الكثيرون واتّبعوا هذه الديانة الجديدة، وخاصّة في الشرق الأوسط.

وفي عام 1021م، اختفى الخليفةُ الحاكم بأمر الله ولا يزال يُعتبر اختفاؤه لغزاً غامضًا، ويؤمن الدروز بأنّه سيظهر فيما بعد عند قيام الساعةِ.

## 9- فضائل مذهب التوحيد

- **صدق اللسان:**

وَفقًا لِمَذْهَب التوحيد يتجلى توحيد الله، جَلَّ جَلالُهُ، في قَوْلِ الصدق. يُؤْمِنُ الموحّدون الدروز بأن الله، جَلَّ جَلالُهُ، مَوجودٌ في كُلِّ مَكَانٍ وزَمَانٍ، عَالِمٌ ومُطَّلِعُ على كُلِّ شَيْءٍ، لذلكَ فَإِنَّهُمْ يُحاوِلُونَ تَجَنُّبَ الكَذِبِ والتزام الصدق. فالإنسان الصادق هو الإنسانُ المُستقيمُ في طَاعَةِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ. سَبَبٌ آخَرُ لِقَوْلِ الصدق هو أن الإنسان الصادق في أقواله وأعماله خدمَةً لِلحَقِّ وخُضوعًا له، هو إنسانٌ مُسْتَقِيمٌ ومُنْصِفٌ مَعَ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَرِفاقِهِ، وَيُعتَبَرُ قُدوَةً صالحةً وَمَثَلًا أَعْلى لمجتمعه ومحيطه.وهي الفريضة الأسمى والمحور الأساسيّ، فعلى الموحّد أن يكون صادقًا في قوله وفعله وهو مطابقة الظاهر بالباطن.

كيف يتحقّق صدق اللّسان في حياة الموحّد الدّرزي؟

- الصّدق يكون بالأقوال والأفعال.
- التمسّك بالحقّ وبقول الصّدق.
- التّحلّي بالقيم الأخلاقيّة العالية.
- يُشكّل الموحّد قدوةً لِمَن حوله من النّاس.

أقوال مأثورة:

"الصدق في أقوالنا أقوى لنا والكذب في أفعالنا أفعى لنا".

- **حفظ الاخوان:**

تعني التضامن الاجتماعي والتعاون بين أبناء المذهب، وتشمل حمايتهم، ومساعدتهم وقت الشدائد، والوقوف الى جانبهم ماديًّا ومعنويًّا. وتُعدّ إِحْدَى الْقِيمِ الْهَامَّةِ عِنْدَ الدُّروز.

"الدّروز مِثل سِدرِ النّحاس، من وين ما بتُضرُبه بِرِن".

تتجلّى فضيلة حفظ الإخوان في الحياة بطرق عديدة، وعلى سبيل المثال:

- مساعدة المحتاج دون طلب.
- التآزر في الأزمات والوقوف صفاً واحداً لحماية الأرض والعرض.
- كفالة اليتيم واحترام الجار.
- إرشاد الإخوان ومساعدتهم على التّوبة.

**الهدف من حفظ الاخوان :**

- المحافظة على الطّائفة ككلّ.

- تنمية الشّعور بالمسؤوليّة الشّخصية لكلّ فرد تجاه أبناء طائفته.
- الدّفاع عن ابناء الطّائفة وقت الشّدّة والخطر،

مثلًا: عندما تعرّض الدروز في سوريا لهجمات اللّصوص وقطّاع الطّرق،

أشعلوا النّار في الأماكن المرتفعة في الجبل (إشارة لطلب النّجدة) فهبّ أبناء الطّائفة من لبنان لنجدتهم سريعًا.

*** توحيد الله جَلَّ جَلالُهُ في مَذْهَب التوحيد:**

توحيد الله جَلَّ جَلالَهُ هوَ المَبْدَأُ المَرْكَزِيُّ والأَهَمُ فِي مَذهَبنا، ولذلكَ نُسَمّى نَحْنُ المُوحّدين الدروز، وعقيدتنا مَذْهَبَ التوحيد.

وهو الايمان المُطلق بوحدانيّة الله المنزّه عن كلّ صفة بشريّة، واليقين بأنّ الخالق حاضر في كلّ زمانٍ ومكانٍ بعدلِهِ وحكمِهِ.

- يعترف الدّرزيّ ويؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصّمد، وأنّه فوق إدراك البشر.
- يشعر المؤمن بوجود الله، بوحدانيّتة وعلوّه.

*** ترك عبادة العدم والبهتان:**

المقصود بها الابتعاد عن المعتقدات التي يراها المذهب باطلة أو تؤدّي الى الجهلِ، والتخلّي عن الأوهامِ والارتباطِ بكلّ ما يُبعدُ الانسان عن جوهرِ التوحيدِ الخالصِ، وتتمحور بما يلي:

- الابتعاد الكلّي عن كل معتقد فيه كفر بوحدانيّة الله، أو الإيمان بإله آخر.
- عبادة الأصنام والإيمان بالشّعوذة (السّحر) والخرافات هو إنكار لوجود الله.

موقف الدّروز والدّيانات التّوحيديّة من "عبادة الأصنام والوثنيّة":

- **البراءة من الابالسة والطغيان:**

وهي اتّخاذ موقفٍ حازمٍ بالابتعاد عنِ الشرور، والظلم، والأشخاص الذين يقودون النفس نحوَ المعاصي أو الابتعاد عن طريقِ الحقِّ - موقف دين التّوحيد من العالم:

- يتكوّن العالم من طبائع الخير (العقل)، وطبائع الشّرّ (الضّدّ).
- طبائع الخير تظهر من خلال الإيمان الحقيقي ومحبّة الخالق واستيقاظهما في نفس الانسان، ومن خلال الأفكار والأعمال الصّالحة، كمساعدة المحتاجين وتقديم الدعم والعطاء للمجتمع.
- قوى الشرّ السلبيّة تظهر من خلال الإغراءات التي تؤدّي بالإنسان الى القيام بالأعمال الشرّيرة والتي تجرّه الى أحضان الخطيئة والرذيلة.

- مذهب التوحيد يرشد الموحّد الى الابتعاد عن قوى الشّر مثل الإغراءات والغرائز الدّاخليّة الّتي تجرّ الإنسان نحو الخطيئة والمعاصي، أو تدفعه للقيام بأعمال تمسّ بنفسه وبالمجتمع.

- **الرضا بفعل الله:**

الرّضا هو التسليم المُطلق لمشيئة الخالق وقبول القدر بقلبٍ راضٍ، سواء كان ذلك في السرّاء أو الضرّاء، إيمانًا بأنّ كلّ ما يأتي من الله فيه حكمة ومصلحة للإنسان.

- على الموحّد أن يرضى بأحكام الله، أفعاله، أوامره ونواهيه (الحلال والحرام)، حيث يؤمن أنّ جميع أفعال الله حقّ وعدل.

- تحقيق فضيلة ومقام الرّضا يكون بتصفية القلب من جميع الشّرور والأخباث، وملئِهِ بمعرفة الله، والإيمان الرّاسخ به.

- **التسليم لأمر الله في السرّ والعلن:**

والتسليم لأمر الله هي قمّة الحالة الروحيّة وتعني الانقياد التام لأوامر الله والعيش وفقًا لتعاليم التوحيد في الخفاء والعلن، دون رياءٍ أو نفاقٍ.

ويتمثّل معنى التّسليم بقضاء الله بما يلي:

- أن يسلّم الموحّد روحه وجسمه وماله وولده وجميع ما يملكه لله.

- لا يستعمل جارحةً من جوارحه (أعضاء الجسم والحواس) إلّا بما يرضي الله.

- لا يصرف ماله إلّا كما ينبغي، وبمقدار ما ينبغي، وفي الوقت الّذي ينبغي.

- يربّي أولاده ويهديهم ويرشدهم بحسب ما أمر به الله ونهى عنه (حرّمه).

العلاقة بين فريضتي الرضا والتسليم:

التّسليم هو نتيجة الرّضا، حيث يشبّه الرّضا بالشّجرة، والتّسليم بالثّمرة، ولولا الشّجرة ما وُجدت الثّمرة، وكذلك فالرّضا يسبق التّسليم، لأنّ الرّضى قبول (تقبل بحكم الله) والتّسليم فعل (تسلّم أمورك إليه).

## 8- الضيافة

تُعتَبَرُ الضيافَةُ مِنْ أَهمِّ العاداتِ عِنْدَ الطَّائِفَةِ الدُّرْزِيَّةِ، مُنْذُ الْقِدَمِ. وبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، فقد حَدَّدَ أَبْنَاءُ الطَّائِفَةِ آداب الضيافَةِ الَّتِي تُوَجِّهُهُمْ فِي اسْتِقْبَالِهِم الضّيوف.

هَذِهِ الْآدَابُ تَخْتَلِفُ عَنِ القوانين الَّتِي تَسُنُّهَا الدَّوْلَةُ، فَهِيَ لَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي أَيِّ مَكَانٍ، ولا يُعاقَبُ مَنْ لا يُطَبِّقُها. لكنّها آدابٌ مَعْرُوفَةٌ لِجَمِيعِ أَبْنَاءِ الطَّائِفَةِ، وَهُمْ يَبْذُلُونَ جُهودًا عَظيمَةً في أتّباعها.

**<u>آداب الضيف :</u>**

على الضّيف ان يُراعي آداب الدخول للبيت كالتالي :

- الاستئذان والوقار: الحرص على طلب الإذن قبل دخول الدار، والالتزام بالوقار حتى يُؤذن له بالدخول.

- حرمة المنازل: تجنّب الدخول الى رحاب البيت إلّا بعد سماع الموافقة الصريحة من أهل الدار، احترامًا لخصوصيتهم.

- الانضباط في المكان: الالتزام بالموضع الذي يحدّده صاحب البيت، وعدم التجوّل او التنقّل في الأرجاء إلا بإذن مُسبقٍ.

- رعاية الأمانة: الحفاظ على نظافة البيت ونظامه، ومعاملة بيت المُضيف بعنايةٍ تامّة كأنّه أمانة وجب حفظها.

**<u>آداب المضيف :</u>**

- بشاشة الاستقبال: الترحيب بالضيف بحفاوة ووجه بشوش، مما يبثّ الطمأنينة منذ لحظة وصوله.

-أداء واجب الضيافة: المبادرة باستقبال الضيف وتقديم الضيافة.

طيب المعشر: التفرّغ لمجالسة الضيف واشعاره بمكانته.

**<u>أصول الضيافة في الماضي:</u>**

كانَتِ الْقُرى الدُّرْزِيَّةُ، فِي السَّابِقِ، مُنْعَزِلَةً، وَكُلُّ قَادِمٍ إِلَيْهَا كَانَ يُثِيرُ اهتمام سُكَانِها وانفعالهم. وَحِينَما يلاحظَ أَحَدُ السُّكَانَ اقتراب زائر، يقوم فورًا بإبلاغ جاره بالأمر، وَيقوم الْجَارُ، بِدَوْرِهِ، بِإِبْلاغ جارِهِ الْآخَرَ، وَهَكَذَا ينْتَشِرُ خَبَرُ وُصولِ الضَّيْفِ بِسُرْعَةٍ بَيْنَ كُلِّ بُيوتِ الْقَرْيَةِ.

كانَتْ هُناكَ طَرِيقَةٌ أخرى يعلم الْجِيرَانُ، مِنْ خِلالِها، بوصول ضَيْفٍ إِلى أَحَدٍ بُيوتِ الْقَرْيَةِ، وَهِيَ صَوْتُ دَقَاتِ الْمِهْباجِ، الَّذِي سُمِّيَ كَذَلِكَ الْعَزَامُ" أَي الَّذِي يُبَشِّرُ الجيران بقدوم ضَيْف. كانَ الْمِهْبَاجُ مُتَوَفِّرًا فِي كُلِّ بَيْتٍ تقريبًا. إذ اسْتُعْمِلَ لِطَحْنِ حَبَّاتِ الْقَهْوَةِ، كَمَا اسْتُعْمِلَ، أَحْيَانًا، فِي الْأَعْيَادِ وَالْمُناسَباتِ كالة موسيقية، تَبْعَثُ الْبَهْجَةَ . عِنْدَ وُصولِ الزَّائِرِ، يَجتمِعُ مُعْظَمُ سُكَانِ الْقَرْيَةِ وَيقوموا باستقباله فِي الْمَضافَةِ وَيقَدّمُوا لَهُ الْمَأْكَلَ وَالْمَشْرَبَ.

**مهباج** (جرن خشبيّ لطحن القهوة) - أداة خشبية تستخدم في طحن حبات القهوة وهي رمز للكرم والضيافة.

**<u>الضّيافَةُ بَيْنَ الْحَاضِر وَالْمَاضِي:</u>**

تَسْتَقْبِلُ الْعَائِلَاتُ الدُّرْزِيَّةُ، الْيَوْمَ الضُّيوفَ في بُيوتِها، فَقَدْ كَبُرَتِ الْمَنازِلُ الْخَاصَّةُ، مَعَ الْوَقْتِ، وَأَصْبَحَتْ تَحْتَوِي عَلَى عِدَّةِ غُرَفٍ، مِنْهَا غُرْفَةٌ لِلاسْتِقْبَالِ (مَضافَةٌ), وهِيَ عادَةً، أَجْمَلُ غُرْفَةٍ فِي الْبَيْتِ، فَهِيَ مُزَيَّنَةٌ وَمُؤَثَّثَةٌ بِشَكْلٍ مُمَيْزٍ، تَبْقَى نَظِيفَةً وَمُرَتَّبَةً بشكل دائم، وَإِلَيْهَا يُدْعَى الضيوف.

هناكَ فَرْقٌ آخَرُ يَتَعَلَّقُ بِالضُّيوف :

- الطُّرُقُ الْيَوْمَ مُعَبَّدَةٌ، مُريحَةٌ لِلسَّفَرِ وَآمِنَةٌ، وَالضُّيوفُ يَصِلُونَ بِسَيَّارَاتٍ خاصّةٍ أَوْ بِالْمُواصَلاتِ الْعامَّةِ، وَغالبًا ما يعودون إلى بيوتهم في الْيَوْمِ نَفْسِهِ وَلَا يَبيتونَ عِنْدَ الْمُضِيفِ.
- كَمَا إِنَّ مُكَوِّنَاتِ الضُّيَافَةِ قَدْ تَغَيْرَتْ هُناكَ مَنْ يُفَضّلُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ ضُيوفَهُ فِي بَيْتِهِ، وَهُناكَ مَنْ يُفَضّلُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلى جَلْسَةٍ مُمْتِعَةٍ خَارِجَ الْبَيْتِ، فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَقْهَى مَثَلًا.